

جودة البحث العلمى..... مفاهيم أساسية

إعداد

أ.د/ لىلى حماد الشناوى

أستاذ الإرشاد الزراعى ووكيل معهد بحوث الإرشاد الزراعى

الجودة ليست مفهوماً دخليلاً، بل فى تراثنا الاسلامى العديده من الاشارات منها :
إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه
"حديث شريف"

جودة البحث كأحد متطلبات التنمية

البحث العلمى والتنمية نظامان متلازمان؛ فمخرجات البحث العلمى هى مدخلات للتنمية...ومن
العوامل المؤثرة على كفاءة وفعالية أى نظام مدى جودة مدخلاته
وبالتالى ترتبط وتتأثر النتائج المحققة لخطط التنمية بمدى جودة مدخلاتها من بحوث علمية
الإهتمام بالجودة

أصبح الإهتمام بالجودة هاجساً كبيراً ومطلباً ملحاً فى البحوث العلميه. وبهذا لا يختلف حقل
البحث العلمى عن المجالات الأخرى، حيث أصبحت الجودة شعاراً وخياراً استراتيجياً. وأصبحت
نظم البحث العلمى تحت ضغط كبير لاستخدام الجودة كمعيار للمنتج البحثى. ويدعم هذا الضغط
الخارجى التوجه الداخلى نحو الجودة، وهو الذى كان دائماً ميزة للمؤسسة البحثية.

مبادئ الجودة

تسترشد فلسفة الجودة ، بالمبادئ العامة التالية:

- الجودة عملية تراكمية متواصلة.
- الجودة عمل جماعى يشارك فيه جميع العاملين فى المؤسسة البحثية.
- الجودة عملية شاملة لجميع مناحى المؤسسة البحثية.
- المستفيدون هم الذين يقررون فاعلية الجودة.
- تزداد الجودة تحسناً مع ازدياد منح العاملين الصلاحيات التى تمكنهم من تحديد المشكلات
و حلها.
- لايجوز أن يعمل الأكفأ تحت قيادة من هو أقل كفاءة.
- مادام العاملون (العلميون و الاداريون) يفكرون بمعيشتهم، فإن الجودة الشاملة ستبقى أقل
من الطموح المأمول.
- ادارة المؤسسة البحثية بجميع مستوياتها هى القاطرة الفعلية لتحقيق الجودة الشاملة.

تعريف الجودة :

توجد عشرات التعريفات للجودة بشكل عام ومنها:

- الجودة هي القدرة على تحقيق أهداف مرغوبة باستخدام وسائل صحيحة.
- الجودة هي درجة توافق الخدمة المقدمة مع المقاييس و المعايير المتعارف عليها .
- الجودة هي تلبية حاجات المستفيد، وتحقيق رضاه، و الوفاء بتوقعاته باستمرار.
- الجودة هي تأدية العمل الصحيح على النحو الصحيح من المرحلة الاولى
- الجودة هي المطابقة للمتطلبات
- الجودة هي الملائمة للغرض

مصطلحات الجودة

- تخطيط الجودة: هو ذلك الجزء من إدارة الجودة الذي يركز على وضع أهداف الجودة، ويصف العمليات التشغيلية الضرورية والموارد ذات الصلة لتلبية تلك الأهداف.
- ضبط الجودة: هو ذلك الجزء من إدارة الجودة الذي يركز على تلبية معايير الجودة
- ضمان الجودة : هو ذلك الجزء من إدارة الجودة الذي يركز على توفير الثقة بأن معايير الجودة بالنسبة للمنتج المقصود ستكون محققة.
- تحسين الجودة : هو ذلك الجزء من إدارة الجودة الذي يركز على زيادة المقدرة على تحقيق معايير الجودة.
- سياسة الجودة: سياسة الجودة هي النوايا العامة للمؤسسة، وتوجهاتها المتعلقة بالجودة، كما يتم التعبير عنها رسمياً من الإدارة العليا. وتوفر سياسة الجودة إطاراً لوضع ومراجعة أهداف الجودة للمؤسسة، وتساعد على استغلال مواردها، لتحقيق النتائج المرغوبة، والمحددة في هذه السياسة.
- تطوير الجودة : العمل على تقليل الاختلافات بين المشاهدات و الإجراءات المثالية.
- معيار الجودة هو عبارة عن وثيقة تصدر نتيجة إجماع يحدد المتطلبات التي يجب أن يفي بها منتج ما أو خدمة وتصادق عليها جهة معترف بها
- الجودة هي الأمر المطلوب وهي الغاية في النهاية، أما ضمانها فهو أقرب إلى أن يكون نوعاً من الإفادة بوجودها

عناصر الجودة

- جودة عناصر العملية البحثية تتكون من:
- جودة العاملين بالبحث

- جودة مكان البحث .
- جودة الإدارة مع ما تعتمد عليه من قوانين وأنظمة ولوائح وتشريعات، وما تتبناه من سياسات وفلسفات، وما تعتمد من هياكل ووسائل وموارد.
- جودة المنتج (الأنشطة البحثية).

معايير الجودة في بحوث الإرشاد الزراعي

مببرات وضع معايير لجودة البحث في مجال الإرشاد الزراعي

- ١- الأيمان بأهمية دور بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية في تطوير الزراعة المصرية بوجه عام والعمل الإرشادي والحياة الريفية علي وجه الخصوص ، فالبحث العلمي يمثل اهم المرتكزات الرئيسية للتنمية الشاملة بما يمثله من مكانة في اعداد الأطر الفكرية والعلمية لمنظمات المجتمع بالإضافة الي دوره في الوصول الي المعرفة وتطويرها وتوفير النتائج التطبيقية لحل مشاكل المجتمع .
- ٢- ادت التحديات العلمية والتكنولوجية والإقتصادية والإجتماعية الي بزوغ بيئة تنافسية عالمية جديدة تتطلب من النظم البحثية ان يكون لها المخرجات التي ترقى الي المعايير العالمية ، الأمر الذي لا يعد خيارا أو طموحا يسعى اليه قدر ما أصبح ضرورة لا بد من تحقيقها في عصر الجودة.
- ٣- التطور في أعداد الباحثين في مجال الإرشاد الزراعي والذي أصبح يربو علي ٤٠٠ عضو هيئة تدريس وباحث بكليات الزراعة وبالمراكز البحثية الزراعية ، وهم منتشرين علي مستوى جميع محافظات مصر بالجامعات ومحطات البحوث الاقليمية ، وهم يمثلون طاقة بحثية يمكن من خلالها تنمية مختلف المناطق الريفية المحلية ، وتطوير العمل الإرشادي في تلك المناطق وذلك لوامكن توجيه هذه الطاقة ووضعها علي الطريق الصحيح .
- ٤- تزايد كم الدراسات والبحوث التي يتم انجازها سنويا في مجال الإرشاد الزراعي والتي تنشر في أكثر من ٢٠ مجلة علمية محلية متخصصة .
- ٥- الميزانيات الحالية المتاحة للبحث العلمي تدعو الي التركيز علي جودة البحوث أكثر من التركيز علي كمها أي انجاز البحوث التي تحقق الاحتياجات العلمية الأكاديمية أو احتياجات المستهدفين بالبحوث بدرجة عالية من الجودة.

- ٦- عدم كفاية برامج تدريب الباحثين بعد الحصول علي درجتى الماجستير والدكتوراه حيث يعتمد تحسين الأداء بعد الحصول علي درجة الدكتوراه علي الباحث وقراءاته وتعليم نفسه بنفسه وبالتالي فهم في حاجة الي وجود معايير واضحة للجودة في البحوث يمكن السير علي نهجها
- ٧- واخيرا الأثر غير المحسوسة لهذه البحوث علي العمل الارشادي وعلي الحياة الريفية مما يدعونا الي البحث في الاسباب المؤدية الي ذلك.

إجراءات وضع معيار لجودة البحث في مجال الإرشاد

بدأت عملية وضع معايير لمتطلبات جودة البحث في الإرشاد الزراعي بقرار من مجلس إدارة الجمعية العلمية للإرشاد الزراعي بعقد ورشة عمل تضم خبراء الإرشاد الزراعي من الأساتذة بالجامعات والمراكز البحثية لمناقشة متطلبات الجودة في بحوث الإرشاد الزراعي عملا علي تدعيم الاستفادة منها. وقد انعقدت ورشة العمل في ٦/١١/٢٠٠٨ بكلية الزراعة جامعة القاهرة تحت رعاية السيد الأستاذ الدكتور علي عطية نجم عميد كلية الزراعة وبحضور (٤٠) أستاذا للإرشاد الزراعي، وتم طرح عدد من الموضوعات تمثل مدخلات للبحث في الإرشاد الزراعي وذلك لمناقشتها في مجموعات عمل من قبل السادة الأساتذة الحضور. وتمثلت الموضوعات التي تمت مناقشتها في:

١. أخلاقيات البحث العلمي في الإرشاد الزراعي
وقام بإدارة هذه المجموعة أ.د/عماد مختار الشافعي أستاذ الإرشاد الزراعي المتفرغ بكلية الزراعة جامعة القاهرة
٢. الدراسات السابقة في بحوث الإرشاد الزراعي
وقام بإدارة هذه المجموعة أ.د/محمد أحمد فريد أستاذ الإرشاد الزراعي المتفرغ بمعهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية
٣. مصادر المشكلة البحثية في الإرشاد الزراعي
وقام بإدارة هذه المجموعة أ.د/عبد الصبور عبد الوهاب أستاذ الإرشاد الزراعي المتفرغ بمعهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية
٤. الطريقة البحثية في بحوث الإرشاد الزراعي وقام بإدارة هذه المجموعة أ.د/محمد حسن عبد العال أستاذ الإرشاد الزراعي المتفرغ بكلية الزراعة جامعة القاهرة

٥. المعالجة الإحصائية لبيانات بحوث الإرشاد الزراعي وقام بإدارة هذه المجموعة أ.د/عبد الحميد أمين شرشر أستاذ الإرشاد الزراعي المتفرغ بكلية الزراعة جامعة الأزهر
٦. تقرير البحث وقام بإدارة هذه المجموعة أ.د/خيرى حسن أبو السعود. أستاذ الإرشاد الزراعي المتفرغ بكلية الزراعة جامعة القاهرة.

ومن خلال ماتم تسجيله من مناقشات قامت كل مجموعة بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها. هذا وقد قام مجلس الإدارة بصياغة النتائج في شكل قوائم مراجعة تمثل متطلبات الجودة في بحوث الإرشاد الزراعي في صورتها المبدئية وتم إرسالها الي رؤساء المجموعات لمراجعتها. وبعد إجراء التعديلات التي أشاروا بها تم إرسالها إلي حوالى (٥٠) أستاذًا للإرشاد الزراعي لإبداء الرأي حول ما جاء بها تمهيد لصياغتها في صورتها النهائية

هذا وقد تم تشكيل لجنة من أساتذة الإرشاد الزراعي بكليات الزراعة جامعة الأزهر ومشتهر والزقازيق ومعهد بحوث الإرشاد الزراعي لصياغتها بصورتها النهائية طبقا لما ورد بها من آراء. وبذلك تمثل قائمة المراجعة التي يتضمنها هذا المجلد إجماعا من الرأي العام العلمي لمتطلبات الجودة في بحوث الإرشاد الزراعي لتكون هاديا للباحثين، والمحكمين بالمجلات العلمية، والمقيمين بلجان الترقيات.

ولا يفوتني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم بعلمه في اخراج هذا العمل الي حيز الوجود. وندعو الله عز وجل أن يحقق الاستفادة المرجوة من قرأته